

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[420] الْآيَتَانِ الذَّيْنِ عَاتَيْنِذَهُنَّ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا

يَعْرِفُونَ فُؤُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ (146) الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكْذُوبَنَّ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (147)

التفسير يعرفون حق المعرفة ولكن ... استمراراً لحديث القرآن عن تعصب مجموعة من أهل

الكتاب ولجأهم، تقول الآية: (أَلْذَّيْنِ عَاتَيْنِذَهُنَّ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا

يَعْرِفُونَ فُؤُونَ أَبْنَاءَهُمْ). إنهم يعرفون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واسمه وعلاماته

من خلال كتبهم الدينية، (وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ). وهناك طبعاً فريق سارع لاعتناق الإسلام بعد أن رأى هذه الصفات والعلامات في

نبي الإسلام، مثل عبد الله بن سلام وهو من علماء اليهود، ونقل عنه بعد إسلامه قوله "أنا أعلم

به مني بابني" (1). هذه الآية تميط اللثام في الواقع عن حقيقة هامة، هي إن صفات نبي

الإسلام _____ 1 - المنار، ج 2، والتفسير الكبير

للفخر الرازي، في تفسير الآية.